

توطن المناطق الصناعية - دراسة لبعض النماذج في غرب الجزائر-

تيجان بشير- معهد الجغرافيا / جامعة وهران

في إطار التنمية الصناعية الوطنية والاقليمية والمحلية في الجزائر نهجت الدولة منذ 1966 (تاريخ خضوع الاقتصاد الوطني الى التخطيط سواء بواسطة المخططات الوطنية الشاملة او البرامج الاقتصادية الاقليمية الخاصة التي استفادت منها بعض المناطق المتضررة ، او المخططات البلدية والعمرانية المحلية) الى انشاء وتوسيع المناطق الصناعية عبر التراب الوطني بمحاورة التجمعات العمرانية* الساحلية والداخلية . . . وبالرغم من توفر بعض المقومات الاساسية لهذه المجمعات الصناعية الا ان انسجامها في الانسجة العمرانية والاطار الاقليمي لا يزال غير مكتمل .

وبفضل هذه النهضة العمرانية والاقتصادية الشاملة في الجزائر اصحت المناطق الصناعية تكون جزءا مهما من النسيج العمراني في البلاد ، اذ اصبح عددها يزيد عن 80 منطقة صناعية في الجزائر ككل . . . كما ان المخططات العمرانية في الجزائر سواء منها المخططات العمرانية الدائمة او المؤقتة اصحت تخصص مناطق للنشاط العمراني .

كما ان المناطق الصناعية في الجزائر تعتبر تجربة جزائرية محضة على مستوى بلدان المغرب العربي ، وهذه التجربة حان الوقت لكي نقيمها بعمق والاستفادة منها ومن اخطائها من اجل الوصول الى ما هو احسن .

وهذا المقال¹ يحاول ان يسلط الضوء على مدى انسجام نماذج من هذه المناطق الصناعية في الاطار الاقليمي والوسطي والعمراني الذي اقيمت فيه مناقشا في نفس الوقت المحاسن والسلبيات التي نتجت عن هذه المناطق ، نوع

واحجام هذه المناطق ، والخدمات التي توفرها لمختلف الصناعات ، وفي نفس الوقت مناقشة الخصائص التوطنية لهذه المناطق الصناعية .
التوطن الصناعي :

ظهرت نظرية التوطن الصناعي اول ما ظهرت في البلدان الرأسمالية ذات الاقتصاد الحر ، وبنيت اساسا على موقع المصنع الخاص ، او المؤسسة الصناعية الخاصة في الوسط دون اعتبار للوسط الاقتصادي والمجتمع باستثناء عناصر الانتاج من مواد اولية وطاقة وبدء عملية واتجاه المنتج نحو الاسواق .

وقد احتهد التحليل الاقتصادي الوسطي في البلدان الرأسمالية في هذا الموضوع واظهر الى الوجود اسسا لدراسة نظرية التوطن الصناعي ابتداء من نظرية الفريد وبيير (1909) الذي حاول ان يحدد جلا 7 افضل موقع صناعي بواسطة مثلثه المشهور ثم تبعه باحثون آخرون امثال بالندر (1957) ، وهوفر (1967) وجرين هوت (1956) ، ولوخ (1948) ، واسبارك (1966) بالاضافة الى محاولة الحفرائين في هذا المجال مثل عمل روستون (1968) ، هديفيد سميت (1966) ونور كليف (1975) وهاملتون (1974) ، وكولين وولتر (1975) . مما زالت هذه النظرية في تطور مستمر لحد الان ¹ .

في العالم الاشتراكي او الشيوعي وبالاخص في الاتحاد السوفياتي والديمقراطيات الشعبية فقد استعملت كلمة التوطن الصناعي الاشارة بالضغط الى سياسة التنمية الاقتصادية في مجال الصناعة ، وعكس نظرية التوطن الصناعي التقليدية في العالم الليبرالي المبنية اساسا على كلفة الانتاج والارباح المحققة فان التوطن الصناعي في العالم الاشتراكي يوجه نظريا بواسطة المبادئ الاشتراكية التي تهدف الى توزيع الثروات بالتساوي على مختلف جهات التراب الوطني .

اما في البلدان النامية فان المراجع حول هذا الموضوع تعتبر محدودة

1- لمزيد من التفصيل انظر الفصل الخامس من كتاب : " مفاهيم وآراء حول تنظيم الاقليم وتوطن الصناعة " لصاحبه : تيجان بشير - في طريق النشر من طرف بوان المطابعات الجامعية / الجزائر .

ونادرة ، ويمكن القول انعدام وجود نظرية خاصة تفسر توطن الصناعات بالبلدان النامية او بلدان العالم الثالث ولربما ذلك يعود الى عدة اسباب من بينها اختلاف الانظمة السياسية والاقتصادية في هذه البلدان ، وكذلك الاختلاف في اجهزة التخطيط والاطلاع الاجتماعية . . . الخ . ولكن من خلال الاطلاع على بعض الحالات الخاصة في هذه البلدان تبين ان معظم الصناعات في بلدان العالم الثالث قد اقيمت بالسواحل في نقاط عمرانية معينة . . . وهذا ربما يعزى الى التاريخ الاستعماري ومدى ارتباط هذه البلدان بالبلدان المستعمرة (بكسر حرف الميم) سابقا من الناحية السياسية والاقتصادية وهذه المراكز العمرانية التي انشئت او طورت خلال الاستعمار في مجال الاقتصاد العمراني ومجال الهياكل الاساسية ، والنقل والخدمات قد اثرت في جذب الصناعات اليها بعد الاستقلال .

وبالرغم من قلة المراجع الاساسية لتفسير التوطن الصناعي في العالم الثالث بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة ، فان هذا المقال يحاول ان يقيس بعض مفاهيم التوطن الصناعي لتفسير توطن نماذج من المناطق الصناعية في غرب الجزائر وذلك باستعمال المقومات الصناعية التالية :

هل كلفة النقل كشرط في تعيين الموقع الصناعي قد انخفضت قيمتها في الوقت الحاضر ؟ لا شك ان التطور التكنولوجي في مجال المواصلات قد خفض كثيرا دور النقل في تعيين الموقع الصناعي ، كما ان دور النقل في تعيين الموقع الصناعي قد تقلص لعدة اسباب منها رواج الصناعات الخفيفة بدلا من الصناعات الثقيلة زيادة على تطور استعمال الحديد للواد الأولية التي كانت تقرر الموقع الصناعي .

بالرغم من تناقص اهمية النقل الا ان دوره في تعيين الموقع الصناعي لا يزال معترفا به ويعتبر من المقومات الاساسية التي يهتم بها عند توطین صناعة معينة .¹

(1) Smith, D.M. (1966), "A Theoretical Framework for Geographical Studies of Industrial Location", Economic Geography (42), p.p. 95-113.

ودون شك ان اختيار مواقع المناطق الصناعية بغرب البلاد قد تأثر كثيرا بموضوع النقل ، ولذلك نلاحظ على سبيل المثال ان المنطقة الصناعية بالسانية تنحصر بين اهم منافذ شبكة المواصلات في هذه الجهة من القطر سواء بالنسبة لخطوط السكك الحديدية ، او باقي الطرق الوطنية والولائية الاخرى وكذلك نجد المنطقة الصناعية بسعيدة تقع بين الطريق المزدوج الرابط بين سعيدة والرباحية وبين خط السكك الحديدية الذي يربط سعيدة بشمال البلاد وجنوبه زيادة على وقوع المنطقة الصناعية بارزويو على الساحل وبالقرب من الميناء الغازي الجديد . لا شك ان الهدف من اختيار هذه المواقع الصناعية بالنسبة لشبكة المواصلات هو تبسيط عملية جلب المواد الاولى ونقلها ، وكذلك تصريف المنتج باخفض كلفة ممكنة .

اليد العاملة :

لا يمكن تجاهل دور اليد العاملة في تعيين الموقع الصناعي كما لا يمكن اخذها بالبساطة التي كانت عليها في وقت ويبر¹ في نظرية الفريد ويبر تتخذ الصناعات مواقعها في الاماكن التي يمكن فيها تخفيض تكاليف الانتاج بسبب تواجد اليد العاملة الرخيصة في المناطق الصناعية المدروسة في هذا المقال لاحظنا وجود العكس ، وهو نزوح اليد العاملة نحو المناطق الصناعية بتلمسان ، وسعيدة ووهران ، حيث تبين ان نسبة تتراوح ما بين 50 و 80٪ من مجموع اليد العاملة الشغيلة في هذه المناطق اصلها الجغرافي يتعد عن مكان العمل بمسافة تتراوح ما بين 20 الى 300 كم² . كما تبين في بعض الدراسات التي انجزها بعض الباحثين : رمعون (1976)³ ، وصمود (1979)⁴

(1) Tidjani, B. (1983) *Manufacturing Industries in the Oran of Algeria. Their location Structure and Decision Making*, ph.D Thesis, University of Manchester chapter 7.

(2) الدراسات الميدانية التي نظمها قسم الجغرافيا / جامعة وهران : 1986-85-83

(3) Remaoun, K. (1976) *Mouvement de population entre Oran, Arzew et Mostaganem*, D.E.A. Institut de Géographie, Alger.

(4) Semmoud, B. (1979) *Les Chantiers d'Industrialisation du Pôle d'Arzew* Cahiers Géographiques de l'Ouest N-2-3, p.p. 264-95.

حول اليد العاملة الصناعية بالاخص في القطاع الحكومي ، تبين أن ما بين 20 و 30% من مجموع اليد العاملة الصناعية العاملة في ارزو وبطيوة اصلها الجغرافي من اقليم وهران : والنسبة الباقية نزحت الى هذه المنطقة الصناعية مع الولايات المجاورة مثل مستغانم ، معسكر ، تلمسان ، وسيدي بلعباس وفي نفس الصدد يؤكد هذه الفكرة كودارك (1979)¹ الذي اكتشف ان اقليم الهضاب العليا فقد الكثير من سكانه الذين نزحوا الى الساحل لغرض العمل في الوحدات الصناعية هناك . ولا يمكن تفسير حركة العمال اتجاه القطاع الصناعي بواسطة البطالة فحسب ، بل وبسبب الفروق في الاجور كذلك اذ يقدر موتن² ان راتب عامل بسيط في الصناعة اكبر بثلاث مرات على الاقل من راتب العامل في الزراعة زيادة على الامتيازات الاخرى التي يتمتع بها العامل في الصناعة من منح عائلية وتأمين وسكن ونقل وغيرها . وتوصل كل من كودارك ودي زيري³ الى نفس النتيجة حيث اكتشفا ان 50% من مجموع العمال المشتغلين في مزارع التسيير الذاتي الواقعة بين وهران وارزو قد تركوا العمل الزراعي والتحقوا بانشطة غير زراعية خاصة بالنشاط الصناعي . تؤكد كذلك حركة العمال الطويلة في القطاع الصناعي نفس الفكرة اي فكرة حركة العمال اتجاه المصانع بدلا من توطين المصانع بالقرب من الاماكن التي تتوفر فيها اليد العاملة ولقد تبين ان عمال المنطقة الصناعية بارزو وبطيوة يقطعون يوميا رحلة عمل تتراوح ما بين 6 و 100 كم انظر الجدول رقم 1 .

والارقام الواردة في الجدول رقم 1 ان دلت على شيء انما تدل على ان المنطقة الصناعية بارزو وبطيوة قد اعتمدت في اختيار موقعها على عاملين اساسيين هما توفر

-
- (1) Gouderc, R. (1979) *Les Hautes Steppes Sud Oranaises : Géographie et Développement*. Thèse d'Etat Université de Montpellier.
 - (2) Mutin, G. (1981) *Implantations Industrielles et Aménagement du Territoire en Algérie* - Revue de Géographie de Lyon (1) P.P. 6-37.
 - (3) Gouderc, R. et Désiré, G. (1975) *Croissance Urbaine et Milieu Rural : la désorganisation de l'agriculture Autogérée entre Oran et Arzew*, l'Espace Géographique (1) P.P. 17-30.

المواد الأولية : النفط والغاز المنقولين بواسطة الانابيب الى ارزو باعتبار ان الصناعة في هذه المنطقة متخصصة في الصناعات البتروكيمياوية وكذلك على عامل النقل البحري وقد اهل جانب اليد العاملة التي وفرت لها فيما بعد الاجور المرتفعة ووسائل النقل لاستقطابها .

الاسواق :

يمكن القول ان توطن المناطق الصناعية بغرب البلاد او بالاحرى النماذج التي درست في هذا المقال لم يؤثر فيه السوق كثيرا باستثناء بعض الحالات مثل المنطقة الصناعية بارزوي وبطيوة التي سهل لها موقعها البحري تصدير المنتج الى الخارج .

الجدول 1 : رحلة العمل اليومية الى المنطقة الصناعية بارزوي وبطيوة .

مكان السكن	النسبة المئوية من مجموع العمال	الرحلة اليومية كم
وهران	61.6	60
ستغانم	5.9	80
كدل	5.5	30
ارزوي	14.9	8
بطيوة	4.9	6
اماكن اخرى	7.2	100-20

المصدر : تجان ب ، 1983 ، ص : 202 .

وباستثناء بعض الصناعات في القطاع الخاص بهذه المناطق الصناعية فان نظريات تنظيم الاسواق وتأثيرها في توطن الصناعات مثل نظرية لوخ حول مراكز الانتاج ومجال الاسواق لايسارد ، ونظرية غيتيس¹ ونظرية الفريد ويبر التي تؤكد كلها

(1) Getin, A. (1963) The Determination of the location of Retail Activities with the Use of Map Transformation - Economic Geography (39) p.p. 14, 22.

على أن الصناعات التي تحتاج إلى مواد أولية ذات وزن مرتفع وتعتمد على المواد الأولية والانتاج القابلين للتلف أو الكسر تميل إلى الاستيطان بالقرب من مراكز الاستهلاك . . . جميع هذه الجهود والتفسيرات لا تنطبق على اختيار مواقع المناطق الصناعية بغرب الجزائر ، إذ لاحظنا أن ما بين 80 إلى 100 % من انتاج هذه المناطق الصناعية يسوق إلى نقاط بعيدة في الوطن . ولكن عندما ننظر إلى مواقع الاسواق المستهلكة لمنتوج هذه المناطق الصناعية نجد أنها تقع في مواقع جيدة من شبكة المواصلات في البلاد ، كما نجد المناطق الصناعية قد اقيمت في مواقع استراتيجية بالنسبة لهذه الشبكة بحيث تستطيع أن تتصل بأبعد نقطة استهلاك بكل بساطة عبر الطرق البرية والسكك الحديدية من أجل تسهيل عملية التسويق وتخفيض كلفة النقل قدر الامكان باعتبار أن جميع المنتوجات الصناعية الحكومية ذات اسعار موحدة بالنسبة لاسواقها المختلفة من حيث السعر داخل التراب الوطني . . . على سبيل المثال البضاعة التي تصنع بتلمسان تباع بنفس السعر سواء في تلمسان أو تمراست ، وبعبارة أوضح فتكاليف النقل مغطاة من طرف الحكومة .

إلا أن مشكل تغطية الاسعار من طرف الحكومة لا يحل مشكل التوازن لأن هناك مشاكل أخرى تظهر مثل تلف المنتوج والتأخير في التموين والتسوية ولهذا يعالج لوخ¹ مثل هذا المشكل ويفترض تساوي الطالب في الوسط مع ظهور شبكة متعددة للانتاج من أجل تغذية هذا الطلب . . . ويتم ذلك بشكل طبيعي ، وبالرغم من أن لوخ وجد أبحاثه لمعالجة المجتمعات المتقدمة ذات الاقتصاد الحر ، إلا أن أفكاره هذه تقترح حلاً لاستمرار الدولة في تغطية اسعار المنتوج وتكاليف النقل . إلا أن اقتراح لوخ هذا لا ينطبق عملياً باعتبار أن نقاط الاستهلاك والطلب متجمعة في نقاط معينة في الوسط حيث تتوفر بها الخدمات التي تحتاجها

(1) Lösch, A. (1954), *The Economics of Location*, Translated by W.H. Woglom and W.F. Stopler, New York.

الصناعة . . . وهو فر يقترح حلا في هذا الصدد وهو ان التمهيد الا مثل لانتشار وتشتيت المواطن الصناعية في الوسط هو تقوية شبكة المواصلات في الوسط من اجل تقريب جميع نقاطه إلى بعضها البعض وجعل المناطق المنعزلة اكثر جاذبية للتوطن الصناعي¹.

الهيكل:

يذكر كوري² ان الصناع يميلون الى توطين مصانعهم بالقرب من المدن الواسعة بسبب توفرها على الهياكل والخدمات التي تحتاجها الصناعة بأقل تكلفة ممكنة وهذه الفكرة تفسر الى حد بعيد وقوع جميع المناطق الصناعية المدروسة في هذا المقال في جواف المدن آخذة مواقع جيدة بالنسبة لشبكة المواصلات مستفيدة كذلك من المياه المتوفرة في هذه المدن ، وباقي الخدمات الحضرية الاخرى .

في مجال النقل يلاحظ ان جميع المناطق الصناعية في البلاد قد اخذت مواقع مهمة بالنسبة لشبكة المواصلات وهذا يتماشى مع فرضية بيتر هي³ والتي ترى ان مركز قنوات وهياكل النقل في جهة معينة يؤدي بدوره الى تمركز الصناعة بها والعكس فان تواجد هياكل النقل بدرجة جيدة في جميع انحاء البلاد يؤدي الى تشتيت الصناعات . . . وفي الحالة المعالجة في هذا المقال نلاحظ بان الجهات التي استوطنت مناطق صناعية تطورها بها النقل خاصة شبكة المواصلات مثل توسيع الطرق الوطنية بالنسبة لمنطقة ارزيو وامتداد طريق مزدوج بمحاذاتها ومد خط من السكك الحديدية الى المنطقة الصناعية بحاسي عامر الخ . وان معالجة مثل هذا الموضوع يدفعنا الى الاقتداء بنموذج بيتر هي الذي يهدف الى مثالية النقل في

(1) Hoover, E.M. (1964), *The Location of Economic Activity*, New York.

(2) Curry, L. (1964), "The Random Spatial Economy : An Exploration in Settlement Theory", *Annals, Association of American Geographers*, (54), pp. 138-146.

(3) Hay, P. (1973), *Transport for the Space Economy*, Bath.

الوسط والذي يقرب جميع نقاطه الى بعضها البعض بحيث يصبح مقرر الاستثمارات الصناعية لا يتأثر بعامل النقل . . . وربما جانب السكك الحديدية وتطويره يعتبر من المجالات التي لوحظ فيها عجز كبير وبطء لا يتماشى مع الاحتياجات الضرورية للصناعات . . . اذ ان حوالي 90٪ من المشاريع التي برمجت منذ المخطط الاقتصادي الاول لحد الان لم تنفذ .

واذا انتقلنا الى المياه كمقوم اساسي للصناعة نلاحظ بأن هناك عجز كبير في المياه الضرورية لهذه المناطق الصناعية لانها وضعت على اساس التزود بالمياه الصالحة للشرب المتوفرة في الجهات التي اقيمت بها دون التفكير في ايجاد مصادر جديدة خاصة بها . . . وهذه الحالة تتشابه سواء في تلمسان او ارزيو او عين تموشنت باستثناء منطقة سعيدة الصناعية التي اقيمت فوق حوض من المياه الجوفية والتي لا تعاني من اي نقص في المياه .

ومع نمو هذه المناطق الصناعية وتزايد احتياجها من المياه بدأت تؤثر في الاوساط العمرانية والزراعية المجاورة لها ، وتتطفل على المياه المخصصة لها .¹ ويلاحظ من خلال شبكة توزيع المياه في مختلف الولايات بغرب البلاد التي تحتضن مناطق صناعية انها اصبحت توجه وتدعم وتستصلح على نحو هذه المناطق الصناعية بحيث ان مختلف الانابيب الناقلة للمياه اصبحت موجهة بشكل رئيسي الى هذه المناطق . . . كما ظهرت حلول ومشاريع للقضاء على النقص في المياه الضرورية للصناعة مثل اقامة وحدات لاعادة استغلال المياه ومشاريع تصفية مياه البحر واستعمالها في الصناعة . . . وجونسون يؤكد ان مثل هذه الهياكل الصناعية يؤدي لامحالة الى زيادة تركز الصناعة في نقاط معينة .²

ونفس الفكرة تنطبق بالنسبة لمحطات الطاقة الكهربائية اذ لوحظ ان اكبر واخفم

(1) تجان بشير (1986) افتقاد التوازن بين الموارد المائية وتطور التركيب الوسطي في ولاية وهران - مقال قدم للمشاركة في الملتقى الدولي حول الثروات المائية والتهيئة الاقليمية - بوههران / الاندلس ما بين 17 و 19 مارس 1986 .

(2) Johnson, J.F. (1971) "Renovated Waste Water" University of Chicago Dept. of Geography, Research Paper n° 5.

المحطات اقيمت بالقرب من المناطق الصناعية . . . وهذا بدوره يؤدي الى زيادة
تتركز الصناعات بهذه المناطق ، وذلك لسببين : اولا ، لاشياء ان المقررين الصناعيين
سوف يتجاهلون المواقع التي تخلو من الوحدات الطاقوية التي تكفي لتموين الصناعات
الحديثة بسبب ارتفاع تكاليف انشاء مثل هذه الوحدات . وثانيا ، ان المناطق
الصناعية الجديدة التي تتوفر على محطات طاقوية للكهرباء تتوفر على كميات
احتياطية لتغذية الصناعات الجديدة .

ولقد تبين في المناطق الصناعية المدروسة في هذا المقال انها جذبت اليها
عدة مشاريع صناعية جديدة . . . وفي هذا الصدد يناقش نور كليف¹ غير مقتنع بالنظريات
التقليدية للتوطن الصناعي ، ان توفر الهياكل الاساسية يعتبر العامل الاساسي
المؤثر في تعيين مواقع الصناعات الجديدة والحديثة لان الصناعات الصغيرة
والمتوسطة ليست لها الامكانيات لانشاء مثل هذه الخدمات وبالتالي تختار المواقع
التي تتوفر فيها الهياكل الاساسية . . .

وهذه الوضعية قد فسرت من طرف المؤسسات الصناعية الصغيرة في القطاع
الخاص بمدينة وهران عندما طلبت منها الولاية ان تخرج من مركز المدينة والاحياء
السكنية غير المناسبة للصناعة ، 90٪ منها عبر عن رغبة الانتقال الى المنطقة الصناعية
رقم : 2 بالسانية .

العامل السياسي :

العامل الاساسي لقيام هذه المناطق الصناعية هو ما يعرف بالقرار السياسي
الهادف الى اقامة اقطاب صناعية في مختلف جهات الوطن من اجل الوصول الى
التنمية الصناعية الشاملة وذلك بواسطة انشاء صناعات مصنعة او محركة او ما يعرف
بقطب النمو². وهناك طبعاً اهداف اخرى كاستيعاب البطالة ، ورفع مستوى المعيشة

(1) Norcliffe, G.B. (1975) "A Theory of Manufacturing Places", in Collins and Walker (eds.) Locational Dynamics of Manufacturing Activity, Bristol, pp. 19 - 57.

(2) Destanne de Bernis, G. (1971), "Deux stratégies pour l'Industrialisation du tiers monde". Les industries Industrialisantes et les Options Algériennes, Revue Tiers Monde, 12 (47), pp. 545-563.

لذا الطبقة الكادحة ، وتوفير المصنعات ، الضرورية سواء بالنسبة للقطاع الزراعي او قطاع الصناعات الخفيفة

والفكرة في حد ذاتها هي فكرة جيدة في انشاء المناطق الصناعية بمواقع مخططة مجهزة بالطاقة والمياه والنقل وخدمات اخرى بدلا من تشتيت هذه التجهيزات في نقاط متعددة وموحدة. نحو الصناعات الفردية فتصبح كلفتها مرتفعة وتؤثر على الانتاج الصناعي .

الا ان منفذي الفكرة واعني بذلك مكاتب الدراسات التي تسند اليها هذه المهام مثل المكتب الجزائري لتنمية وتهيئة التراب الوطني والذي نتجت عنه عددة فروع بعد اعادة الهيكلة هي التي اخفقت في حسن اختيار المواقع الصناعية المناسبة لهذه المناطق ، ووضع دراسات جيدة لها ويمكن تشخيص هذا الاخفاق بالانتقادات التالية :

- من حيث الحجم نلاحظ ان هناك مبالغة في مساحة هذه المناطق الصناعية اذ تتراوح مساحات المناطق الصناعية بغرب البلاد ما بين 50 و 2000 هكتارا في المنطقة الصناعية الواحدة في حين ان اكبر منطقة صناعية في بريطانيا على سبيل المثال وهي " كيركباي " الواقعة بالقرب من لفربول لا يزيد حجمها عن 800 هكتارا ، ولمزيد من الشرح انظر الجدول رقم : 2 .
- قيام المناطق الصناعية في اراضي زراعية خصبة مثل المنطقة الصناعية بسعيدة التي اقيمت فوق ارض زراعية مروية كانت تمون المدينة بالخضر والفواكه ، وقيام المنطقة الصناعية بعين تموشنت في حقول الكروم بدلا من توطيئها في مدينة بني مصاف مثلا . فكان من الممكن الاستفادة من الموقع البحري لهذه المدينة الاخيرة التابعة لنفس الولاية سواء في محال استيراد المواد الاولية الضرورية لأكبر مركب صناعي في هذه المنطقة الصناعية لانتاج وسائل التنظيف الذي يعتمد على مايزيد عن 90 ٪ من المواد الاولية المستوردة من الخارج ، كما يمكن الاستفادة من موقع بني مصاف البحري في محال تصريف المنتج عبر مختلف انحاء شمال الوطن باقل التكاليف .

الجدول رقم: 2 نماذج للمساحات المستعملة من طرف المناطق الصناعية

المنطقة الصناعية	المساحة / هكتار	نوع الصناعة	الاستعمال السابق
منطقة ارزبو وبطيوة	2000	بيتروكيميا	اراضي زراعية وشواطئ
حاسي عامر	330	سبائك الحديد	زراعية
المنطقة الصناعية الاولى السانية	90	صناعة متنوعة	غير مستعملة
المنطقة الصناعية الثانية السانية	160	تخزين	غير مستعملة
المنطقة الصناعية الثالثة السانية	50	صناعة غذائية	غير مستعملة
منطقة تلمسان الصناعية ومنطقة برة شبه الصناعية	230	اجهزة الاتعمال وصناعات اخرى	زراعية
منطقة عين تموشنت الصناعية	130*	مواد التنظيف وصناعات اخرى	زراعية
المنطقة الصناعية بسعيدة	85	صناعة متنوعة	زراعية مروية
المنطقة الصناعية بعين الحجر	66	تخزين	زراعية
المجموع = 10 مناطق	3141 هكتارا	صناعات متنوعة	91٪ من الاراضي كان مستعملا في الزراعة

المصدر: الدراسات الميدانية التي نظمها قسم الجغرافيا / جامعة وهران : 83- 85- 86

- وينتقد اختيار الموقع الصناعي كذلك من حيث انواع الصناعات الموجودة في هذه المناطق ، وعدم انسجامها مع الطابع المحلي والاقليمي ، مثل قيام صناعات كيمياوية داخل وسط زراعي بدلا من اختيار صناعات زراعية ، واعتماد المصانع على نقاط بعيدة لجلب المادة الاولية وتصريف المنتج ، وعدم وجود ارتباط وتكامل بين الخصائص الاقليمية للوسط الذي اقيم فيه المصنع وطبيعة المصنع . زيادة على عدم الاهتمام بالاطار والسلبات التي قد يؤدي اليها المصنع كظهير خطر التلوث الناتج عن مصنع مواد التنظيف بعين تموشنت لعدم وجود مخرج بعيد المتخلص من الفضلات السائلة التي تحتوي على نسب مرتفعة من المواد الكيماوية المضرة بالنبات والتربة والمياه الجوفية .
- دراسة الموقع الصناعي تتم في مكاتب الدراسات بمعزل عن المقومات الصناعية الاساسية والموارد المحلية والاقليمية . . . على سبيل المثال مصنع الورق بمستغانم يعتمد على الحلقة من الهضاب العليا . . . بالمقابل اقيم مصنع آخر للورق بسعيدة (عجينة الحديد) الذي يعتمد على التبن من مستغانم ، وسيدي بلعباس ، وتلمسان ، والورق المستعمل من المدن الكبرى مثل وهران والجزائر . وهذه الاخطاء في اختيار الموقع الصناعي الجيد لا يمكن ان نفسرها الا بالدراسات السطحية والاطارات غير الكفاءة التي تسند اليها هذه الدراسات ، وربما يعتمد في انجاز هذه الدراسات على الوسائل المكتبية دون الخروج الى الميدان والقيام بما يعرف بالدراسات المقارنة .

والامل كبير في الاف الاطارات المتخرجة من الجامعات الجزائرية والمساحة بوسائل التخطيط المعاصرة من ضمنها الاعلام الآلي الذي اصبح يمكن من اجراء الدراسات المقارنة لاختيار افضل موقع ليس فقط لثلاثة مواقع كما جرت العادة بل لعدد كبير من المقارنات وفي اقصر وقت ممكن .

الخلاصة :

للتوطن الصناعي ارتباط بالوضع الاقتصادي والسياسي في العالم . . . ففي البلدان الرأسمالية يوجه التوطن الصناعي لتحقيق اكبر ربح ممكن لصاحب المؤسسة الصناعية او المصنع دون اعتبار للمجتمع ، وبالتالي فان اختيار موقع المصنع له علاقة بتكاليف

الانتاج ومدى منافسه المنتج في السوق . . . على عكس ذلك فان توزيع الصناعات في البلدان الاشتراكية والشيوعية خاصة في الاتحاد السوفياتي والديمقراطيات الشعبية يرتبط بالاقتصاد المخطط ومبادئ الشيوعية التي تهدف الى توزيع الثروات بالتساوي على مختلف جهات القطر دون اعتبار للعراقيل الطبيعية والبشرية .

اما بلدان العالم الثالث فان الاختلاف في نظمها السياسية والاقتصادية وقلة المراجع بها في هذا المجال يجعل الباحث قليل الاطلاع على مشكل التوطن الصناعي بها . . . ومن خلال الاطلاع على بعض الدراسات تبين ان التوطن الصناعي ببعض بلدان العالم الثالث تأثر كثيرا بالتاريخ الاستعماري لهذه البلدان وبالنقاط التي طورت بها الهياكل خلال الفترة الاستعمارية التي استمرت في التطور بعد الاستقلال فمغنطست حل الصناعات التي ظهرت حديثا خاصة في المناطق الساحلية والعدن الكبرى والمتوسطة . ومن خلال قياس بعض العوامل التوطنية على بعض المناطق الصناعية في غرب الجزائر استخلص مايلي :

- ان اختيار مواقع المناطق الصناعية في غرب الجزائر قد تأثر كثير بشبكة المواصلات والموانئ بغية تخفيض كلفة النقل وسهولة تصريف المنتج واستلام المواد الأولية .
- في مجال اليد العاملة لوحظ عكس ما جاء في نظرية التوطن الصناعي التقليدية التي تؤكد ميل توطن الصناعات بالقرب من اليد العاملة الرخيصة . . . بالنسبة للمناطق الصناعية في غرب الجزائر لوحظ العكس اذ نجد ان اليد العاملة هي التي تتحرك باتجاه المناطق الصناعية سواء على شكل هجرة دائمة والاقامة بالقرب منها او على شكل رحلة عمل يومية طويلة ومتعبة .
- يعتبر تأثير السوق في اختيار الموقع لهذه المناطق الصناعية ضئيل جدا ، حيث لوحظ ان ما بين 80 و 100 ٪ من منتوجها الصناعي يسوق الى مسافات بعيدة الا ان مواقعها الاستراتيجية بالقرب من شبكة المواصلات سهل لها عملية تصريف المنتج . . . وسياسة توحيد الاسعار بالنسبة للمنتوج الصناعي الوطني في مختلف جهات القطر وتغطية تكاليف النقل من طرف الدولة ربما جعل المقررين لا يعطون اهمية كبيرة الى هذا الجانب عند اختيار المواقع الصناعية .

— تتوفر هذه المناطق الصناعية على هياكل أساسية جيدة للصناعات سواء بالخدمة للنقل أو المياه أو الطاقة إلا أنها تفتقد إلى بعض الخدمات الضرورية مثل المراكز الصحية الضرورية في حالة المعالجة الاستعجالية ، وأجراء العمليات الجراحية ، وعدم توفر السكن اللازم للعمال بالقرب من مقر العمل ، وعدم توفر فروع البريد والنوازل ... ولا تزال هذه الهياكل وهذه الخدمات تتطور باستمرار في المناطق الصناعية ، ويتربص الخبراء أن هذه الأوضاع ستزبد من تمركز وتراكم الصناعات في نقاط معينة بالبلاد ، وهذا يتنافى مع سياسة البلاد الرامية إلى تشتيت الصناعات عبر مختلف جهات القطر من أجل الوصول إلى التوازن الجهوي واستقرار السكان .

أما القرار السياسي فقد لعب دورا مهما في اختيار الموقع الصناعي لهذه المناطق والفكرة من وراء إنشاء المناطق الصناعية هي فكرة جيدة لخلق أقطاب تنموية من أجل بعث نهضة صناعية شاملة في البلاد ، إلا أن هناك عيوب في مجال اختيار مواطن المناطق الصناعية ، والمبالغة في حجم هذه المناطق ، وبقيامها بقوة أراضي زراعية خصبة وسوء الانسجام بين صناعات هذه المناطق الصناعية والطابع الاقليمي والاقتصادي للوسط الذي انشئت به زيادة على مشكل التلوث الذي ظهر نتيجة هذه المناطق وأصبح يهدد العديد من جهات القطر ... الخ .